المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 26-10-2006 العـــدد : 15891
الصفحـات : 15 المسلسل : 96

خادم الحرمين يكنّ وداً خاصاً للبنان .. وزير الخارجية فوزي صلوخ لـ «المدينة»:

الفتنة المذهبية غير واردة في لبنان ولا نريد إسقاط الحكومة بل توسيعها

حسين عبدالله - بيروت

قال وزير الخارجية اللبنانية فوزي صلوخ في حديث خاص لـ "المدينة" : إن التواصل بين لبنان والمملكة العربية السعودية هو نهج ومسار دائم وأن خادم الحرمين الشريفين صاحب المكرمات وصاحب المواقف في خدمة أمته يكنّ محبة خاصة للبنان ، ورأى صلوخ أن اللبنانيين قادرون على التغلب على الخلافات وأن لبنان أمام استحقاق هام هو إعادة الإعمار وقال: إسرائيل تتحدى المجتمع الدولي باستمرا ر خروقاتها للقرار ١٧٠١ وفيما يلي نصّ الحوار :

* الانقسام السياسي الذي يعيشه لبنان حاليا مؤشر على تداعيات خطيرة سيحدثها ، السؤال هو إلى أين تسير البلاد ؟

– أنا أرى في ظل الصخب السياسي الحالي مساحة للحكمة والتعقل نتمكن من تلمسها رغم الضجيج . واعتقد ان اللبنانيين ضنينون بوطنهم وهناك مساحة للاتفاق على أمور كثيرة ، اما الامور الخلافية فيمكن التعامل معها دون توتير للاجواء ووفق الحاجة الى صيانة الوحدة الوطنية . ولبنان هو مرآة لحالة من التوتر موجودة في كامل المنطقة منطقة الشرق الاوسط ، فالحيوية السياسية التي يتمتع بها الشعب اللبناني تجعله يتأثر بالوضع المتأزم الذي تعيشه المنطقة في ضوء وجود بؤر توتر متعددة ، غير أن الوحدة الوطنية اللبنانية بخير وهي دائما صمام الامان الكفيل بتوجيه التباينات باتجاه الحوار الصادق ولدي ملء الثقة ان الامور ومهما تعقدت سوف تجد طريقها نحو التهدئة فالاختلاف بوجهات النظر ليس مشكلة بل هو تعبير عن حيوية ديمقراطية نحرص عليها وان كنا نأمل دائما ان يتمّ التعبير عن هذه الاختلافات بما يصون التوافق الوطني والمسلّمات الوطنية التي يحرص عليها اللبنانيون .

* الشعور بخطورة مايجري استوجب تحركا لبنانيا توّج بزيارة رئيس المجلس النيابي إلى المملكة العربية السعودية ما اهمية الزيارة من وجهة نظركم كوزير خارجية لاسيما وان نتائجها قد لاتكون مباشرة ؟

– الزيارات الى المملكة دائما تأتي بالخير على لبنان وانا اعتقد ان زيارة بري للمملكة ليست زيارة عادية وتأتي نتائجها مباشرة على قاعدة أسود أو أبيض وانما هي زيارة لبلد محوري لديه أدواره الاقليمية والدولية ولديه القدرة والنيّة الدائمة على اشاعة اجواء الاستقرار في المنطقة وهذا بالضبط ما يحتاج اليه لبنان في هذه الفترة بشكل خاص . لذلك فان التواصل مع المملكة هو نهج ومسار دائم على قاعدة أن تعزيز علاقات لبنان مع الاشقاء العرب هو عامل استقرار ووئام .

* هناك تخوّف من انفلات الاوضاع الامنية في لبنان وعودة دورة العنف اليه خصوصا وأن الرئيس السوري بشار الاسد شبه الوضع في لبنان حاليا كالوضع الذي كان سائدا عشية الحرب الاهلية ؟

– الأمن بشكل عام لديه بعدان ، بعد سياسي وبعد تقني ، البعد السياسي غير مؤات لانفلات الاوضاع الامنية لان هناك اقتناعا واصرارا لدى كافة اللبنانيين على اشاعة اجواء السلم والاستقرار وعلى التعامل مع التباينات في اجواء حوارية صادقة كما ان سائر الدول القريبة والبعيدة لديها الحرص على الامن في لبنان وعلى الاستقرار فيه اما البعد التقني فالحكومة تقوم باجراءات فاعلة من شأنها تطوير اداء الاجهزة الامنية . ويبقى ان لبنان رغم بعض الحوادث المحصورة يتمتع بنسبة عالية من الامن الداخلي مقارنة بالعديد من الدول .

* الحكومة اللبنانية الحالية مدار تجاذبات بين فريقين فريق ينتادى باسقاطها وتشكيل حكومة وحدة وطنية وآخر يصرّ على بقائها لكي لايقع لبنان في فراغ هل صحيح ان فراغا سيحصل اذا اسقطت الحكومة الحالية ؟

– اسقاط الحكومة الحالية بالمعنى المعروف للاسقاط غير مطروح . ومن جهتي لم اسمع من يطالب باسقاط الحكومة الحالية واستبدالها بشكل كامل بأخرى وإنما هناك من يرى ضرورة لتوسيعها لتضم قوى وفاعليات جديدة . ومن يطرح مشروع توسيع الحكومة لايقوم بانقلاب سياسي بل يدعو الى حشد كل الطاقات لمواجهة التحديات المقبلة واعتقد ان اللبنانيين قادرون بالحوار على التغلب على الخلافات خصوصا وان لبنان امام استحقاقات هامة على صعيد اعادة الاعمار وازالة آثار العدوان ودعم اقتصاده الوطني .

* الاستحقاق الدستوري الأقرب في لبنان هو انتخابات رئاسة الجمهورية بعد سنة تقريبا من هو اللاعب لرئيسي بها بعد الخروج السوري من لبنان؟

– هذا موضوع يكثر فيه التكهّن وأحيانا يبتعد الخيال في نسج النظريات والسيناريوهات ، ونحن الان في ظل ولاية رئاسية لم تنته بعد وامامها مهلة دستورية تقارب السنة .لطالما كانت هناك آلية لانتخاب الرئيس الجديد في لبنان قائمة على اختيار شخصية تحظى بتوافق اللبنانيين وتجسد وحدتهم الوطنية وتمثل تطلعاتهم وتتمكن في الوقت عينه من التعامل مع الاوضاع الدولية بما يضمن مصلحة لبنان واستقرار علاقاته . هذا هو المبدأ اما الترجمة الدستورية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 26-10-2006 العـــدد : 15891
الصفحـات : 15 المسلسل : 96

فالاختيار يكون من قبل مجلس النواب اللبناني وفق الآلية التي ينص عليها الدستور واللبنانيون حريصون على ان يكون هذا القرار لبنانيًا صرفاً وهذا لايمنع ان تكون الشخصية قادرة على حشد التأييد العربي والدولي المطلوب للبنان .

* للمرة الاولى في تاريخ لبنان نشهد هذا الاهتمام الدولي والسياسي في الجنوب هل هذا يعني اقفال جبهة الجنوب وبالتالي ما هو مصير سلاح حزب الله والمقاومة ؟

– هناك مفاهيم خاطئة يتم التداول بها احيانًا ومنها موضوع جبهة الجنوب . الجنوب لم يكن جبهة مفتوحة بالمعنى المتعارف عليه للكلمة . الجنوب يحكمه القرار ٤٢٥ الذي لم تحترمه اسرائيل وكل الجهد الذي بذل والمقاومة التي حصلت منذ الثمانينيات هدفها تنفيذ القرار المذكور وبالتالي سحب الجيش الاسرائيلي من كامل الاراضي اللبنانية المحتلة وازالة اثار الحروب الاسرائيلية واقفال ملف الاسرى ووقف الخروقات الجوية والبرية والبحرية . والجنوب لم يكن في يوم من الايام جبهة مفتوحة بمعنى شنّ حرب تحريرية في الاراضي الفلسطينية المحتلة لأن هذا يعود إلى الاستراتيجية التي يقررها العرب بشكل شامل ويكون لبنان جزءا منها . الهدف كان عكس ذلك تماما اي منع اسرائيل من ان تبقى جبهة الجنوب مشتعلة وان تستمر بانتهاك سيادتنا بمختلف الاشكال .لذلك ينبغي تصحيح هذا المفهوم الخاطئ بان لبنان كان يصرّ على فتح جبهة الجنوب . وحتى ان العدوان الاسرائيلي الاخير لم يبدأ بسبب رغبة الطرف اللبناني بفتح جبهة الجنوب فهذه مغالطات لاينبغي الوقوع فيها ، اسرائيل هي التي اشعلت الجبهة بعدوان واسع على لبنان وان أسر حزب الله للجنديين الاسرائيليين فانما كان في اطار سعي الحزب لاقفال ملف الاسرى وبالتالي اقفال إحدى الملفات التي تشكل مصدر توتر. اما بالنسبة لسلاح حزب الله فهو شكل نتيجة الاحتلال وبالتالي ينبغي النظر اليه بشكل كامل ومعالجة اسبابه بما يضمن سيادة لبنان وحمايته دون اجتزاء ودون تغليب النتيجة على السبب وهذا الموضوع يبقى رهن حوار لبناني .لبناني .

* أناط القرار 1701 بالامين العام للأمم المتحدة كوفي انان إعداد تقرير خلال شهر حول هوية ومصير مزارع شبعا ما هو تعليقكم؟

– لقد قال الامين العام للامم المتحدة في تقريره حول الوضع في لبنان والقرار ١٧٠١ إن الامم المتحدة والدوائر المختصة تقوم بدراسة الخرائط والحلول القانونية والسياسية الممكنة لمعالجة هذه القضية ، والامور قيد المتابعة في التقارير المقبلة للامين العام ومنها تلك المتعلقة بالقرار ١٥٥٩ ونحن متمسكون ومصرّون على انسحاب الجيش الاسرائيلي من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا المحتلة باعتبارها اراضي لبنانية وقد اقترحت الحكومة اللبنانية في خطة النقاط السبع وضع المزارع موقتا تحت سلطة الامم المتحدة بعد جلاء الجيش الاسرائيلي ريثما يستكمل الاجراءات الايلة لتحديد الحدود بين لبنان وسوريا وقد وافق الاخوة السوريون على الاقتراح ونأمل ان يتم الاخذ به .

* الخروقات الاسرائيلية المتواصلة للقرار 1701 تشير الى اهتزاز في التنفيذ هل الهدف اصدار قرار جديد ؟

– الخروقات الاسرائيلية المتواصلة للقرار ١٧٠١ هدفها المماطلة واشاعة اجواء التوتر وتحدي ارادة المجتمع الدولي وفي المقابل يقوم لبنان بتنفيذ القرار ١٧٠١ بشكل نموذجي اما عن اصدار قرار دولي جديد فلاحاجة لذلك لان القرار ١٧٠١ يتضمن العناصر الكافية لاشاعة الامن والاستقرار اذا ما التزمت به اسرائيل وان الجهد يجب ان يتركز على التزام اسرائيل باحترام القرا ر الحالي بدلا من الحديث عن قرار جديد .

* هناك تخوّف من فتنة سنية - شيعية في لبنان والرئيس السوري شبّه الوضع اللبناني حاليا بالوضع عشية الحرب الاهلية عام 1975 هل انتم متخوفون من انفجار امني واسع وهل نحن فعلا عشية حرب اهلية ؟

– أنا أرى الامور من منظار آخر ، أراها متجهة نحو انفراجات أولاً الامر غير وارد بالنسبة للفتن المذهبية لأن هناك حرصا من كل القيادات اللبنانية على عدم الانزلاق نحو هذه الهاوية التي لن يستفيد منها احد وهناك ارضية مشتركة من التوافق الوطني على امور كثيرة رغم التباينات الموجودة . من جهة أخرى فان الوضع الاقليمي والدولي لاينحو باتجاه توتير الاوضاع في لبنان لان هناك تسليم من الجميع على اتاحة الفرصة لاستتباب الامن في لبنان مردّه بشكل اساسي الى الوحدة الوطنية ومن ثم الى اجواء اقليمية ودولية مؤاتية باعتبار ان لبنان بسبب حيوية مجتمعه يتأثر بهذه الاجواء ولكن الوضع الاقليمي والدولي رغم توتراته ، الا انه لايتجه نحو تأزيم الاوضاع في لبنان . وأؤكد التشديد أن هناك حرصًا لدى كل اللبنانيين على النأي بوطنهم عن التصادمات والانزلاقات وهذا هو الأساس .

* مؤتمر الحوار الوطني اللبناني حدد مهلة 6 أشهر لنزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات ولكن المدة مضت والقواعد ما تزال قائمة.كيف ستتعاملون مع هذا الوضع؟

– لقد انقضت مهلة الأشهر الستة خلال شهر آب الماضي،وتخلل هذه المدة ظروف معروفة.ناشئة عن العدوان الاسرائيلي،ولكن الأساس أن قرار لجنة الحوار الوطني واجب الاحترام والأمور يجب ان تتم

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 26-10-2006 العـــدد : 15891
الصفحـات : 15 المسلسل : 96

عبر حوار صادق مع الاخوة الفلسطينيين على قاعدة المصلحة المشتركة للطرفين في تعزيز السيادة اللبنانية،وايجاد حلول خلاقة لكافة الأمور.

*هل المفاوضات الاسرائيلية السورية مرشحة للانطلاق مجددًا في ظل إشارات اسرائيلية وسورية؟

- نأمل ذلك،وإن كنا نسمع إشارات متناقضة من الجانب الاسرائيلي.اعتقد ان الحكومة الاسرائيلية اوقعت نفسها في مأزق سياسي نتيجة عدوانها الفاشل على لبنان،وبالتالي تشهد تخبطا في مواقف القادة الاسرائيليين.اعتقد أن أفضل عبرة يمكن الخروج بها من الحرب على لبنان أن الحلول العسكرية غير ممكنة،وان وضع الجمود القاتل في عملية السلام غير مأمون الجانب.لذلك فالحلّ الأمثل هو في المضي قدمًا في عملية السلام باتجاه السلام العادل والشامل بما يشمل المسار السوري توصلا لانسحاب الجيش الاسرائيلي المحتل حتى خط الرابع من يونيو ٦٧.هناك ادوار أوروبية نوعية تشهد في هذا السياق،ونحن نشجع عليها ونأمل ان تتواصل وتتعزز لأن سياسة تجاهل الحقوق واهمال المسارات لا تنفع.

* فلسطين على أبواب الانفجار. كيف ترّون الوضع الفلسطيني وهل هناك انعكاسات على مخيمات لبنان؟

- الوضع في فلسطين ينذر بكارثة. فالمعركة تتحوّل من معركة لنيل الحقوق الفلسطينية الى معركة داخلية،وهذا هو المدماك الأول في تصفية القضية الفلسطينية.اسمح لنفسي ان أكون قاسيًا في انتقاء العبارات لأننا نعتبر القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية وهي تحتل مكانًا في ضمير ووجدان كل عربي،وبالتالي فإننا جميعًا نشعر بالأسى لما وصلت اليه الأمور.اعتقد انه يجب وضع الخلافات جانبًا وتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية تتولى صياغة البرنامج الوطني الفلسطيني وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني. كما أن المجتمع الدولي عليه احترام خيارات الشعب الفلسطيني ومؤسساته الدستورية رئاسة وحكومة،ويجب اعطاء الأمل للشعب الفلسطيني عبر استئناف جدي للمفاوضات الآيلة الى تأسيس الدولة الفلسطينية وفق مبادرة السلام العربية لكي يقتنع الفلسطينيون ان المستقبل يمكن ان يحمل لهم تقرير المصير والحل لمشكلتهم المزمنة الناشئة عن الاحتلال الاسرائيلي.

أما عن انعكاس الخلافات الفلسطينية على الأوضاع في المخيمات،فالجميع حريص على ألا يحصل ذلك.الاخوة الفلسطينيون من مختلف التوجهات يعملون على ابقاء الوضع هادئًا في المخيمات.كما ان هناك شخصيات لبنانية تعمل على خط الوئام الفلسطيني،اذكر منها دولة الرئيس نبيه بري والنائب السيدة بهية الحريري.اذن الأوضاع تحت السيطرة ونحن نأمل ان تبقى المخيمات هادئة ومراعية لضرورات الأمن اللبناني.

* كيف تحددون موقفكم من المحكمة الدولية لمحاكمة قتلة الرئيس الحريري،هل هو موقف مؤيد أم متحفظ أم متوافق مع موقف حزب الله وحركة أمل.وهل تتوقعون مفاجآت في تقرير براميرتس المقبل؟

- موقفي كما موقف سائر اللبنانيين مؤيد وداعم لتشكيل المحكمة ذات الطابع الدولي.الكل متفق على دعم مسار تشكيل هذه المحكمة كما طلبتها الحكومة اللبنانية،ونأمل ان يتم هذا الموضوع قريبًا في ضوء التعاون بين السلطات اللبنانية والأمم المتحدة.

أما عن تقرير برامرتس،فلا تستطيع التوقع أو التكهن بشأنه.المبدأ هو أننا ندعم هذا التحقيق،ونأمل أن يوصلنا الى الحقيقة الناصعة المثبتة تمهيدًا لاحالة الملف الى المحكمة ذات الطابع الدولي.

*مستقبل العلاقات مع سوريا إلى مزيد من التوتر أم الانفراج؟

- نحن نأمل بحصول انفراج قريب بين لبنان وسوريا كونهما بلدين شقيقين لديهما تاريخ وجغرافيا ومصالح مشتركة. هناك مصلحة أكيدة لنا وللاخوة السوريين أن تكون علاقاتنا على أنقى درجة ممكنة. ويجب العمل على ذلك دون تأخير ولا تأجيل.هناك امكانية لبناء علاقات نموذجية بين بلدين شقيقين تراعي مصلحة البلدين وسيادتهما واستقلالهما مع اتاحة المجال لأوسع تعاون ممكن في ضوء الحاجة للتكاتف والتعاضد بين البلدان العربية وتحديدًا بين لبنان وسوريا.

* كيف تقرأ موقف خادم الحرمين الشريفين المساند للبنان؟

- خادم الحرمين الشريفين صاحب المكرمات،وصاحب المواقف المعروفة في خدمة أمته وفي مصلحة بلدانها.لأنه يكنّ محبة خاصة للبنان،ويحرص دائمًا على وئام ابنائه وعلى بناء أفضل العلاقات معهم جميعًا،والمملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين سائرة على هذا النهج دائمًا. وفي المقابل فإن سائر اللبنانيين يكنون له وللمملكة كل احترام وتقدير ويعوّلون على دورها المعروف اقليميًا ودوليًا،والكل يعرف ما قدمته المملكة للبنان من مساعدات خلال العدوان وقبله وبعده.